مما لا يحصى ولذا وصفها بالكثرة المطلقة عن التقييد بعدد
معين أو مبهم إيماء للعجز عن الاحاطة بها وقوله غرر اى واضحات
مشهورات منها كلام الله تعالى المسمى فى عرف الاصوليين بالقرآن
وهو اللفظ المنزل عليه صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته المتحدى
بأقصر سورة منه للاعجاز واما فى عرف المتكلمين فالمسمى به
المعنى القفسى القائم بذاته تعالى المدلول للنظم المنزل وهو افضل
معجزاته صلى الله عليه وسلم وأدومها لبقائه بعد موته صلى
الله عليه وسلم الى يوم القيامة ولا يخرج عنه شئ من معجزاته
صلى الله عليه وسلم فلذا نص عليه تفصيلا معجز البشر اى
الذى صير كل فرد من الانسان البادى البشرة يعنى المجلد عاجزا
عن معارضته والاتيان بمثله بل كل المخلوقات كذلك بالاجماع قل
لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا خص الانس والجن لانهما
اللذان تتصور منهما المعارضة واقتصار الناظم على البشر لانهم
الذين تصدوا لذلك بالفعل ولو فرض من الملائكة معارضة لكانوا
كذلك أيضا والوجه الذى أعجز به هو كونه فى الطبقة العليا
من الفصاحة والبلاغة على ما يعرفه فصحاء العرب وعلماؤهم مع
اشتماله على الاخبار عن الغيبات الماضية والآتية ودقائق
العلوم الالهية وأحوال المبدا والمعاد وغير ذلك مما لا يحصى
كما ذهب اليه الجمهور ولا خلاف أنه بجملته معجز وانما اختلفوا فى
أقل ما يقع به الاعجاز من أبعاضه فقال القاضى عياض ان أقله
سورة إنا أعطيناك الكوثر أو آية أو آيات فى قدرها فهو كلام
الاستاذ أبى اسحق أن أقله اقصر سورة منه او ثلاث آيات
منه واختاره جمهور أهل التحقيق واجزم اعتقادك وجوبا
بمعراج النبى أى بأنه من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم

وقوع

وقوع عروجه وصحة صعوده صلى الله عليه وسلم بالبراق
بعد الاسراء به عليه يقظة بجسمه وروحه من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى فصعد من صخرة بيت المقدس الى سدرة المنتهى
وحيث شاء الله مما لكون العروج الذى جزمت به عارضا اى مطابقا
ومماثلا للوصف الذى رواه أهل الحديث والتفسير والسير وشهرة
اطلاق أحد الاسمين أعنى الاسراء والمعراج على ما يعم مدلوليهما
استغنى الناظم رحمه الله تعالى عن التعريض لذكر الاسراء وان كان
الواجب التعريض له لانه قد أنكر والحق كما أشرنا اليه فى
التقرير أنه كان يقظة بالروح والجسد من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى بشهادة الكتاب والسنة واجماع القرن الثانى
من الأمة ومن بعدهم ثم الى السماء بالاحاديث المشهورة و
منها الى الجنة ثم الى المستوى أو العرش أو طرف العالم بخبر الواحد
وهو أمر ممكن أخبر به الصادق وكل ما هو كذلك فهو حق وحكمه
مطابق ودليل الامكان اما تماثل الاجسام فيجوز على السموات
الخرق والالتئام كما يجوز ان على الارض والماء ويجوز على الانبعاث
سرعة قطع المسافة كما يجوز على الطير والريح واما عدم دليل
الامتناع وهو انه لا يلزم من فرض وقوعه محال ولا ظان نزول
براءة عائشة رضى الله تعالى عنها منجمة معجزانه صلى الله عليه وسلم
وان كان كرامة لها أو لابويها أو للجميع من جهة أخرى أشار اليه
بقوله وبرئت يعنى انه يجب شرعا على كل مكلف أن يعتقد براءة أم
المؤمنين عائشة بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما
عارموا اى من الافك الذى رماها به المنافقون وقذفوها
به وكان الذى تولى كبره عبد الله بن أبى بن سلول لعنه
الله كما جاء به القرآن وانعقد عليه اجماع الامة ووردت به
الاحاديث الصحيحة حين كانت فى غزوة بنى المصطلق تخلفت

Copyright © King Saud University